

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

لُغَةُ قُرَيْشٍ

لَا حَظَّ الدَّارِسُونَ أَنَّ قَبَائِلَ الْعَرَبِيَّةِ الشِّمَالِيَّةِ بَدَأَتْ مَعَ الزَّمَانِ تَلْتَقِي حَوْلَ لُغَةٍ أَدَبِيَّةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى. وَيَرَى الْعُلَمَاءُ أَنَّ هَذِهِ اللُّغَةَ الْمُوَحَّدَةَ هِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ الَّتِي كَانَتْ أَصْفَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَأَنَّ الْقَبَائِلَ الْعَرَبِيَّةَ الْأُخْرَى قَدْ اِلْتَقَتْ عَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ، وَاقْتَرَبُوا بِلَهْجَاتِهِمْ مِنْهَا، وَنَظَّمُوا بِهَا أَشْعَارَهُمْ، حَتَّى جَاءَ الْقُرْآنُ وَنُزِلَ بِهَا فَكَانَ ذَلِكَ أَبْلَغَ شَاهِدٍ عَلَى فَصَاحَتِهَا وَصَفَاتِهَا.

عَوَامِلُ سِيَادَةِ لُغَةِ قُرَيْشٍ:

أَنَّ هُنَاكَ عَوَامِلُ مَنَحَتْ لُغَةَ قُرَيْشٍ الصِّفَاءَ وَالِاسْتِقَامَةَ، وَوَهَبَتْهَا الْفَصَاحَةَ وَالْبَيَانَ حَتَّى تَمَّتْ لَهَا فِي النِّهَايَةِ الْغَلْبَةَ عَلَى لُغَاتِ الْقَبَائِلِ الْأُخْرَى، وَصَارَتْ اللُّغَةُ الْأَدَبِيَّةُ الْوَاحِدَةَ لِعَرَبِ الْجَزِيرَةِ، وَأَبْرَزُ هَذِهِ الْعَوَامِلِ مَا يَلِي:

(١) الْعَامِلُ السِّيَاسِيُّ:

كَانَتْ قُرَيْشٌ مِنَ الْعَرَبِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ، وَقَدْ فَضَّلَتْ
قُرَيْشَ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِأَشْيَاءَ، فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ، فَلَمَّا جَاءَ
الْإِسْلَامُ كَانَتْ النُّبُوَّةُ فِيهِمْ، فَاكْتَمَلَ فَضْلُهُمْ، وَطَلَعَ نَجْمُ سَعْدِهِمْ.

(٢) الْعَامِلُ الْاِقْتِصَادِيُّ:

وَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْعَامِلِ السِّيَاسِيِّ. فَقَدْ مَنَحَتْهُمْ مَكَانَتُهُمُ السِّيَاسِيَّةُ
مَنْزِلَةً اِقْتِصَادِيَّةً مُتَمَيِّزَةً بَيْنَ الْعَرَبِ، وَتَحَقَّقَ لَهُمْ رَوَاجٌ اِقْتِصَادِيٌّ بِسَبَبِ
قِيَامِهِمْ عَلَى خِدْمَةِ حُجَّاجِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَقَدْ كَانَ مَزَارَ الْعَرَبِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ.

(٣) الْعَامِلُ الْمَكَانِيُّ:

كَانَ لِمَوْقِعِ مَكَّةَ أَثْرٌ بَالِغٌ فِي وَحْدَةِ اللُّغَةِ وَنَهْضَةِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي
النِّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ مَحَطًّا لِلْقَوَافِلِ الْآتِيَةِ مِنَ الْجَنُوبِ تَحْمِلُ السِّلْعَ
مِنَ الْهِنْدِ وَالْيَمَنِ. وَكَانَ الْقُرَيْشِيُّونَ يَخْتَلِطُونَ بِالْحَبَشَةِ فِي الْجَنُوبِ، وَبِالْفُرْسِ فِي
الشَّرْقِ، وَبِالرُّومِ فِي الشِّمَالِ وَكَانُوا عَلَى أَثَارَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْمُنْزَلَةِ:
بِالْيَهُودِيَّةِ فِي يَثْرِبَ، وَبِالنَّصْرَانِيَّةِ فِي الشَّامِ؛ فَتَهَيَّأَتْ لَهُمْ بِذَلِكَ الْوَسَائِلِ لِتَقَافَةِ
اللِّسَانِ وَالْفِكْرِ.

حَيْثُ كَانَتْ قُرَيْشٌ مَنْ تَحْتِي أَفْضَلَ مَا فِي لُغَاتِ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ
الْأُخْرَى وَتَنْتَخِبُ أَحْسَنَ مَا فِي كَلَامِهِمْ وَأَشْعَارِهِمْ.

شَرْحُ الْمَفْرَدَاتِ وَالتَّعْبِيرَاتِ

Курейшиты	قُرَيْشٌ
отмечать, замечать	لَا حَظَّ
племя	قَبِيلَةٌ (قَبَائِلُ)
литературный, культурный	أَدَبِيٌّ
арабский литературный язык	الْعَرَبِيَّةُ الْفُصْحَى
самый чистый, ясный	أَصْفَى
диалект	لَهْجَةٌ
организовывать, создавать	نَظَّمَ
стихи	شِعْرٌ (أَشْعَارٌ)
самый большой	أَبْلَغُ
свидетельство	شَاهِدٌ
фактор	عَامِلٌ (عَوَامِلُ)
главенство, гегемония	سِيَادَةٌ
чистота, ясность	صَفَاءٌ

правильность, прямота	إِسْتِقَامَةٌ
дарить	وَهَبَ
красноречие, правильность речи	فَصَاحَةٌ
красота речи, красота изложения	بَيَانٌ
победа	غَلَبَةٌ
самый очевидный	أَبْرَزُ
политический	سِيَاسِيٌّ
положение, степень, ранг	مَنْزِلَةٌ
организм, тело	جَسَدٌ
превосходить	فَضَلَ
пророчество	نُبُوءَةٌ
достигать совершенства	إِكْتَمَلَ
достоинство, честь, заслуга	فَضْلٌ
восходить, взойти	طَلَعَ
звезда	نَجْمٌ
счастье	سَعْدٌ
привилегированный	مُتَمَيِّزٌ
осуществляться, исполняться	تَحَقَّقَ
оборот, обращение, сбыт	رَوَاجٌ
паломники	حُجَّاجٌ

1) посещаемое место, 2) помещение для моления доисламский период	مَزَارٌ الْجَاهِلِيَّةُ
большой, огромный	بَالِغٌ
подъем, прогресс	نَهْضَةٌ
место остановки, станция	مَحَطٌّ
караван	قَافِلَةٌ (قَوَافِلٌ)
товары	سِلْعٌ
Индия	الْهِنْدُ
Эфиопия	الْحَبَشَةُ
Персы	الْفُرْسُ
Римляне	الرُّومُ
впечатление, воздействие	أَثَارَةٌ
писания (священные)	الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ
иудейский, еврейский	يَهُودِيٌّ
г. Йасриб (нын. Медина)	يَثْرِبُ
христианский	نَصْرَانِيٌّ
Шам (нын. Сирия)	شَامٌ
готовиться, возникать	تَهَيَّأَ
средство, способ, орудие	وَسِيلَةٌ (وَسَائِلٌ)
мысль	فِكْرٌ

выбирать, избирать

اِجْتَبَى

выбирать, избирать

اِنْتَخَبَ